

تعليقات ابن عتائقي بر تفسير علي بن ابراهيم قمي:

مباحث علوم قرآني، ادبي و تاريخي

نوشته: کمال‌الدین عبدالرحمان، ابن عتائقي (قرن هشتم)

تصحیح و مقدمه: محمدکاظم بهنيا*

چکیده: ابن عتائقي حلي (متوفي ۷۸۶ هجری)، از دانشمندان قرن هشتم حله و صاحب آثار فراواني است که بیشتر آنها تاکنون چاپ نشده است. یکی از آثار چاپ نشده او خلاصه‌ای است که از تفسير علي بن ابراهيم قمي (دانشمند شيعی قرن چهارم هجری) فراهم آورده و نزدیک به یکصد و پنجاه مورد تعليقه بر این تلخیص افزوده است. در این گفتار، چندین تعليقه ابن عتائقي در مباحث قرآني، ادبي و لغوي، رجالي و تاريخي تفسير قمي، براساس دو نسخه خطی از کتاب ابن عتائقي آمده است.

کلید واژه: تفسير علي بن ابراهيم قمي (کتاب)؛ قمي، علي بن ابراهيم (قرن چهارم)؛ شيعه، تفسير مأثور؛ ابن عتائقي حلي، عبدالرحمان (قرن هشتم)؛ تفسير قمي، مباحث علوم قرآني؛ تفسير قمي، مباحث لغوي؛ تفسير قمي، مباحث تاريخي؛ علم رجال.

اشاره

شخطی را تعلیق لعنقی رد تنوقمی و سفینه شوله لا و
٧ مئد شدو تضطی بیدمون آن بلی گئی لینگ تعلیق
لعنقی و چند حوه دیگ نقلی مئو

١. مباحث علوم قرآنی

١-١. قوله: ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا﴾ (مریم (١٩) / ٧١)؛ منسوخ بقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ﴾ (الأنبياء (٢١) / ١٠١) الآية.
أقول: كيف ينسخ الخبر؟ لكن لكل إنسان لابد أن يميل عن الوسط ولو بقدر الشعرة، و هذا هو ورود النار.

١-٢. قوله: ﴿إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ﴾ (النور (٢٤) / ٥١) الآيات. نزلت في عليّ و عثمان و كان بينهما منازعة في حديقة فقال أمير المؤمنين عليه السلام: نرضى برسول الله. فقال عبدالرحمان بن عوف لعثمان: لانحاكمه إلى رسول الله فإنه يحكم له عليك و لكن حاكمه إلى ابن شيبه اليهودي و كان قاضي اليهود. قال عثمان: لأرضى إلا بابن شيبه، فنزلت.
أقول: و كذلك ذكر الواحدي و غيره من المفسرين في أسباب النزول و فيها إعتبار.

١-٣. قوله: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ﴾ (الدخان (٤٤) / ٢٩). قال: لم بيكيا إلا علي يحيى بن زكريّا و الحسين بن علي عليه السلام.
أقول: فيه نظر لأن ذلك يدخل الأنبياء في العموم و يكونون مساويين للعوام و الفساق و فيه ما فيه.

١-٤. قوله: ﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَىٰ﴾ (الدخان (٤٤) / ٥٦). قال: إذا دخل

أهل الجنة الجنة وأهل النار النار، يؤتى بالموت في صورة كبش أملح، فيوقف بين الجنة و النار، ثم ينادي مناد: يا أهل الجنة أشرفوا و يا أهل النار أشرفوا، فيشرفون. فيقال لهم: هل تعرفون هذا؟

فيقولون: لا. فيقال: هذا الموت. ثم يذبح فينادي مناد في أهل الجنة: خلود فلا موت أبداً و يا أهل النار خلود فلا موت أبداً و هو قوله: ﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ﴾ (الدخان (٤٤) / ٥٦) الآية.

أقول: هذا مختص بالكفار. و أمّا الموحدون فإنهم يخرجون منها لا بد لتوحيدهم و إيمانهم.

٥-١. ﴿لَا يَلَا فِ قُرَيْشٍ﴾ (قريش (١٠٦) / ١). قال: كانت لقريش رحلتان في كل سنة إلى الشام و كان معاشهم من ذلك.

أقول: عن أئمة أهل البيت عليهم السلام إن الأئمة هنا واحد، لا يجوز قراءة واحدة في الصلاة.

٢. اسباب نزول

١-٢. قوله: ﴿هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ﴾ (الكهف (١٨) / ١٠٣) الآية. قال: نزلت في اليهود. أقول: بل نزلت في كل أهل الملل الباطلة و المذاهب الباطلة. و قيل: نزلت في الرهبان و جرت في الخوارج. أقول: بل و في كل مخالف للحق فإن عمله ضائع. و قيل: نزلت في الرهبان و زهاد المخالفين.

٢-٢. قوله: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾ (المعارج (٧٠) / ١). قال: نار تسيل سيل الماء. أقول: هو مشتق من سأل سائل، و له قصة مذكورة في أسباب النزول.

٣-٢. قوله: ﴿وَ يُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَ يَتِيماً وَ أَسِيراً﴾ (الإنسان (٧٦) / ٨). قال: هو الحرّ و العبد يكون عند قوم يضرّون به، و الحرّ يكون في أيدي قوم أو يكون

محبوساً.

أقول: هذه الآية نزلت في أمير المؤمنين و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام و القصّة مشهورة.

٢-٤. قوله: ﴿كَذَلِكَ نَفَعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ﴾ (المرسلات ٧٧ / ١٨). قال: بنو أميّة و بنو فلان. أقول: يعني بنو [بني] العباس.

٢-٥. قوله: ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾ (المرسلات ٧٧ / ٣٤). قال: فيهم نزلت. أقول: يعني في الثلاثة.

٣. قراءات

٣-١. قوله: ﴿يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ (آل عمران ٣ / ٤٣)؛ و هذا مقدّم و مؤخّر إنّما هو: «اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَ ارْكَعِي وَ اسْجُدِي». أقول: فيه نظر، لأنّه قراءة سبعة متواترة^١ و لا يلزم من الركوع عنده مقدّم على السجود أن يكون في ملة أخرى كذلك. و أيضاً الواو لا تدلّ على الترتيب بل هي الجمع بين الشيتين من غير ترتيب.

٣-٢. قوله: ﴿فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ﴾ (النساء ٤ / ٢٤) قال الصادق عليه السلام: «إِنَّمَا نَزَلَتْ: «فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً».

أقول: و هي قراءة ابن مسعود و أبيّ. و كانت المناكحة في عصر آدم أنّه كان يلد في كلّ بطنِ ابناً و بنتاً فكان الذي يولد مع هذا الابن من بنت يزوّجها من ابن الذي يولد في البطن

١. كذا في الأصل و الظاهر أنّ الصحيح: «لأنّه من القراءات السبع المتواترة».

الثاني مع البنت الأخرى. فلما كثر ما حرّم الله الأخوات و كانوا يتزوجون بالعمّات و الخالات و بنات الأخ و بنات الأخت. فلما بعث الله إبراهيم حرّم العمّات و الخالات و بنات الأخ و الأخت، و هو من الحنيفيّة التي جاء بها إبراهيم. فلما بعث الله نبيّه صلى الله عليه و آله أنزل عليه آية التحريم: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ﴾ (النساء (٤) / ٢٣) الآية.

٣-٣. قوله: ﴿هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ﴾ (المائدة (٥) / ١١٢)؛ أي يقدر، فكانت المائدة تنزل عليهم فيجتمعون عليها و يأكلون حتّى يشبعون ثم ترفع فقال كبارؤهم و متر فوهم: لاندع سفلتنا يأكلون منها، فلما قالوا ذلك ارتفعت المائدة عنهم و مسحوا قرده و خنازير. أقول: و قال بعض المفسّرين و منهم الحسن: أنّها لم تنزل و قرئ «هل يستطيع ربك» و هو قراءة حسنة توافق العقول.

٣-٤. قوله: ﴿وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَّهَا إِثْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ﴾ (التوبة (٩) / ١١٤) الآية. سئل العالم عثيمين عنها فقال: ما يقول الناس فيها و الموعدة ممّن؟ قالوا: يقولون: إن الموعدة كانت من إبراهيم أن يستغفر لأبيه. فقال: لا؛ بل كانت من أبي إبراهيم ألا يعبد الأصنام. فقال له إبراهيم: إن لم تعبد الأصنام استغفرت لك فلما علم أنّه لا يدع عبادة الأصنام تبرّأ منه. أقول: هذا الكلام ليس على عمومه فإن من الناس من قال بلا إبراهيم المرض في بدنه أو قريب، بل فيهم من لم يمرض إلا مرض الموت و فيهم من يمرض مراراً شتّى و هو الممرض.

٣-٥. قوله: ﴿بِضْنَيْنٍ﴾ (التكوير (٨١) / ٢٤)؛ أي بمتهم. أقول: و قرئت بضنين بالضاد؛ أي ببخيل.

٣-٦. قوله: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ﴾ (الشرح (٩٤) / ٧). قال: الدعاء في الصلاة بعد التسليم وقال: أيضاً ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ﴾ (الشرح (٩٤) / ٧)؛ أي ارجع. ونزلت إليه في غزاة تبوك. أقول: وقرئ فانصب علياً للإمامة.

٤. مباحث رجالي

٤-١. قوله: ﴿وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى﴾ (الإسراء (١٧) / ٧٢) الآية. روي عن علي بن الحسين عليه السلام أنه قال: نزلت هذه الآية في العباس بن عبدالمطلب و عبد الله بن العباس. أقول: في هذا السند ضعف؛ فإنَّ عبد الله و أباه كانا مستبصرين متوالين بعلي.

٥. مباحث ادبي

٥-١. (ذيل آية ٢٢ من سورة ص)
قال: يا ربّ قد وهبت له و غفرت له خطيئته. فرجع داوود إلى بني إسرائيل و كان إذا صلّى يقوم وزيره فيحمد الله و يثنى على الأنبياء ثم يقول: كان من فضله من نبيّ الله داوود قبل الخطيئة كيت و كيت. فاغتم داوود من ذلك. فأوحى الله إليه: يا داوود، إنّي قد غفرت لك و وهبت لك خطيئتك و ألزمت عار ذنبك بني إسرائيل. قال: يا ربّ كيف و أنت العدل الذي لا تجور؟ قال: لأنهم لم يعاجلوك بالنعير.
أقول: هذا الذي ذكره ليس رأي الإمامية. و في ذلك سؤال آخر و هو أنّ الملائكة لا تكذب فكيف قالوا: ﴿خَصَانٍ﴾ (ص (٣٨) / ٢٢) إلى آخر الآية؟ و الجواب عن ما ذكره و عن هذا السؤال أيضاً فنقول: الآية لا دلالة فيها على شيء من وقوع الخطاب داوود فأما ما يذكره المفسرون و ذكره علي بن إبراهيم فباطل لتضمّنه خلاف ما يتضمّنه العقل في الأنبياء عليهم السلام. و أمّا قوله: ﴿وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَضَمِ﴾ (ص (٣٨) / ٢١) الآية. فالخضم بمصدر و لا يجمع و لا يؤنث ثم قال: ﴿إِذْ تَسَوَّرُوا الْحُرَابَ﴾ (ص (٣٨) / ٢١) أخرج الكلام على المعنى دون اللفظ لأنّ الخصمين كانا كالقسمين و الجنسين و قيل: بل أجمع لأنّ الأثنين أوّل الجمع.

أقول: وقيل: بل كان مع الخصمين غيرهما من يعينهما. وأما خوفه منها فلأنه كان خالياً للعبادة وفي وقت لا يدخل عليه فيه أحد أو لانتها دخلا بغير الباب.

٥-٢. قوله: ﴿عُذْرًا أَوْ نُذْرًا﴾ (المرسلات ٧٧ / ٦). قال: أعذر إليكم بها. أقول: بما تقدم خبره وأنذركم به وهو قسم جوابه: ﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَاقِعٌ﴾ (المرسلات ٧٧ / ٧).

٦. مباحث لغوى

٦-١. قوله: ﴿فِيهَا صِرٌّ﴾ (آل عمران ٣ / ١١٧)؛ الصرّ: البرد. و الصرّ: الحرّ أيضاً وهو من أسماء الأضداد.

أقول: الحق أنه الجار البعيد و الصاحب بالجانب؛ يعني صاحبك في السفر. أقول: وقيل: الزوجة وهو الحقّ و ابن السبيل؛ يعني أبناء الطريق الذي يستغيثون بك في الطريق و ما ملكت أيمانكم؛ يعني الأهل و الخادم.

أقول: الصحيح أن من بمعنى مع؛ أي مع المرافق.

قال: اللباس: هو الثياب و الرياش: ما يراش منه.

أقول: وقيل: و الرياش المال. وقيل: ما ظهر من اللباس و الثراة. وقيل: هو الخصب و المعاش. وقيل: الريش الأكل و الشرب. وقيل: الرياش المال المستفاد.

٦-٢. قوله: ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا﴾ (مريم ١٩ / ٧١)؛ منسوخ

بقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ﴾ (الأنبياء ٢١ / ١٠١) الآية.

أقول: الدخول هنا الإشراف على الشيء لا الدخول فيه. ﴿حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا

الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ﴾ (مريم ١٩ / ٧٥)؛ العذاب: القتل و الساعة: الموت.

٣-٦. ﴿طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشتق﴾ (طه (٢٠) / ٢-١)

أقول: طه: في بعض اللغات معناه يا أيها الرجل، حتى انفتحت قدماه فأمر بالجلوس.

٤-٦. قال الصادق عليه السلام: ﴿أكاذ أخفيها﴾ (طه (٢٠) / ١٥)؛ من نفسي.

أقول: وقيل: اذا أظهرها.

٥-٦. قوله: ﴿إن في ذلك لآياتٍ لأولِي النهي﴾ (طه (٢٠) / ٥٤).

أقول: النهي: العقل و ليس من الانتهاء.

٦-٦. أقول: قوله: ﴿لن نقدر﴾ (الأنبياء (٢١) / ٨٧)؛ أي نضيق عليه؛ ﴿فقدَر عليه رزقه﴾

(الفجر (٨٩) / ١٦)؛ أي ضيق و لو كان من القدرة التي هي ضد العجز كان كفراً.

٧-٦. ﴿أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَعْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ

بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكِدْ يَرَاهَا وَ مَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ﴾ (النور

(٢٤) / ٤٠)

أقول: الفرق بين السراب و الآل؛ أن السراب ما رأيته كالماء إلى نصف النهار و الآل إلى

آخر النهار، و البقعة: المفازة المستوية ثم ضرب لهم مثلاً آخر فقال: ﴿أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ

لُجِّيٍّ﴾ (النور (٢٤) / ٤٠) الآية.

٨-٦. قوله: ﴿وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَحْجُورًا﴾ (الفرقان (٢٥) / ٢٢)؛ أي قدراً مقدوراً.

أقول: وقيل: حرام محرّم.

٩-٦. قوله: ﴿وَأَجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ﴾ (الشعراء (٢٦) / (٨٤)).

قال: يعني محمداً أ.

أقول: وقيل: هو البناء الطيب فإن جميع المذاهب تبنى.

١٠-٦. قوله: ﴿فَبَصَّرْتَهُ بِهِ عَنْ جُنْبٍ﴾ (القصص (٢٨) / (١١))؛ أي عن بعد.

أقول: عن جنب؛ أي عن بعد. ومنه قوله: ﴿وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنْبِ﴾ (النساء (٤) / (٣٦))؛ أي البعيد. وسمي الجنابة جنابة لأنها تبعد عن الصلاة ودخول المساجد ونحو ذلك

فقال: أخت أم موسى.

١١-٦. قوله: ﴿وَأَزْلَفْتِ الْجَنَّةَ لِلْمُتَّقِينَ﴾ (الشعراء (٢٦) / (٩٠))؛ أي زينت.

أقول: أزلفت: قربت.

١٢-٦. قوله: ﴿لَا فِيهَا عَوْلٌ﴾ (الصفات (٣٧) / (٤٧))؛ أي فساد ﴿يُنزِفُونَ﴾ (الصفات (٣٧) / (٤٧))؛ أي يطردون منها.

أقول: العول: ذهاب العقل و ينزفون: تزول عقولهم يقال: نزف الرجل إذا ذهب عقله و يقال للسكران: نزيف و منزوف و أنزف الرجل إذا ذهب شرابه و نفذ و إذا ذهب عقله. قال الشاعر:

لعمري لئن أنزفتما أو أنزف ضجرتما لبئس النداء كنتم الأنجرا^١

١٣-٦. قوله: ﴿أَتَدْعُونَ بَعْلًا﴾ (الصفات (٣٧) / (١٢٥))؛ اسم صنم و يسمى [العرب] الربّ

بعلاً و منه إنّ بعض العرب سئل عن ناقة واقفة لمن هذه الناقة؟ قال الأعرابي: أنا بعليها؛ أي

١. این بیت در تفسیر طبری این گونه آمده است:

لبئس الندايي كنتم آل أبجرا

لعمري لئن أنزفتما أو صحتو

ربّها و صاحبها.

أقول: البعل في اللّغة يطلق على أشياء منها الذي ذكر و الزوج. و الفرق بين البعل و الزوج لأنّ البعل لا يسمّى بذلك إلا إذا كان قدّ بين بامرأته و الزوج أعمّ من ذلك. و البعل: الشجر الذي يشرب بعروقه من غير من يسقيه و كذا الزرع. و البعل: السيّد. و البعل: النوى. و البعل: النسب.

١٤-٦. قوله: ﴿يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ﴾ (الحديد (٥٧) / ٢٨)؛ قال: الكفّلين: الحسن و الحسين عليهما السلام و النور: الأئمّة عليهم السلام. و في حديث آخر النور: عليّ بن أبي طالب عليه السلام.
أقول: الكفل: النصيب. و قيل: الكفل: الأجر عن ابن عباس.

أقول: و قيل: ﴿ن﴾ (القلم (٦٨) / ١)؛ الدواة و سياق الكلام يؤيّدّه. و أمّا ﴿الْقَلَمِ﴾ (القلم (٦٨) / ١)؛ فإنّه شجرة في الجنّة يقال لها: الخلد. فقال الله للقلم: اكتب في رقّ أشدّ بياضاً من الفضّة و أصفى من الياقوت فقال: يا ربّ و ما أكتب؟ قال: اكتب ما كان و ما يكون و ما هو كائن. ثمّ طوى الرقّ فجعله في ركن العرش.

١٥-٦. قوله: ﴿عُتِّلْ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٌ﴾ (الأحزاب (٣٣) / ١٣). قال: العتلّ العظيم: الكفر و الزنيم: المشتهر بكفره.
أقول: الزنيم: ولد الزنا المتّصف لغير أبيه.

١٦-٦. قوله: ﴿الْقَارِعَةُ﴾ (القارعة (١٠١) / ١)؛ أمر عظيم يفزعهم.
أقول: القارعة: اسم من أسماء يوم القيامة.

٧. مباحث تاريخي

٧-١. (ذيل آية ٢٥٩ من سورة البقرة)

عن الصادق عليه السلام قال: لما حمل بنو إسرائيل بالمعاصي أراد الله أن يسلط عليهم من يذلهم و يقتلهم فأوحى الله إلى إرميا: يا إرميا ما بلاد انتخبتها من بين البلاد و غرت فيها من كرام الشجر فأخلفت ما نبت و أنبتت خرنوبا. فأخبر إرميا أحبار بني إسرائيل فقالوا: راجع إلى ربك ليخبرنا ما معنى هذا المثل. فصام إرميا سبعا فأوحى الله إليه: يا إرميا أما البلاد فبيت المقدس و ما أبت فيها بنو إسرائيل الذين أسكنتهم فيها فعملوا بالمعاصي و غيروا ديني و بدلوا نعمتي كفرا حلفت لأمتحنهم فتنة يضلّ الحليم فيها حيراناً و لأسلطنّ عليهم أشرّ عبادي و لادة و شرهم طعاماً فليسלטنّ عليهم بالجبروت فيقتل مقاتلتهم و يسبي حريمهم و يخرب بيوتهم الذي يغترون به و يلقي حجرهم الذي يفتخرون به في المزابل مائة سنة. فأخبر إرميا أحبار بني إسرائيل بذلك فقالوا: راجع ربك فقل له: ما ذنب الفقراء و المساكين و الضعفاء من الناس؟ فراجعه. فأوحى إليه: لتكفّن عن هذا أو لأردنّ رأسك على قفاك.

أقول: و قوله هذا موضع نظر فإنّ الجواب لو صحّ النقل إنّي أعرض عمّن لا يستحقّ ذلك و أنتم ممّن يستحقّ ذلك فأعذبه بالنار.

أقول: فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما أدري بأيّهما أفرح بفتح خبير أو بقدم جعفر؟ و بعث النجاشي إلى رسول الله صلى الله عليه وآله أمارية القبطية أم إبراهيم.

٧-٢. ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَشْرَى﴾ (الأنفال ٨ / ٧٠).

أقول: و قال ابن أبي الحديد: أنه أسلم بعد ستّ سنين من أسره. و قال أيضاً: أنه كان يقرأ على نقيب فقالت الشعب هذه القصة البيّنة يرى ما كان أبوبكر و عمر حاضرين هذه القصة لما جاءت فاطمة الزهراء عليها السلام تدّعي أنّ أباه و هب لها فذك و أقامت بيّنة بذلك فحجبها و ردّها و كذبها أما كان من المروءة لو كانت فاطمة البتول لم تدّعي ذلك إن يسرّها كرامة لأبيها و أن لا يجيبها بالتكذيب و أن يستوهب لها فذك من المسلمين كما فعل رسول الله

بزینب؟ أزینب كانت خیر أم سیدة نساء أهل الجنة؟ و التحقیق الردّ علی الله و تکذیب له لقوله: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ (الأحزاب (٣٣) / ٣٣).

٣-٧. قوله: ﴿صَادِقَ الوَعْدِ﴾ (مریم (١٩) / ٥٤) قال: وعد وعداً فانتظر صاحبه سنة. و هو إسماعیل بن حزقیل.

أقول: المشهور أنه إسماعیل بن إبراهيم و هو أجود.

٤-٧. قوله: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ﴾ (الأنبياء (٢١) / ٥١) إلى قوله: ﴿مُذْبِحِينَ﴾ (الأنبياء (٢١) / ٥٧)؛ كان إبراهيم ينهى أباه و قومه عن عبادة الأصنام.

أقول: إنَّ أباً إبراهيم ما كان كافراً و كان اسمه تارخ بإجماع أهل الملل كلهم، و أمّا آزر فكان بأحد لأمه و إمّا مربيه.

٥-٧. ﴿لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ﴾ (النور (٢٤) / ١٢).

و روت الخاصّة إنَّ هذه الآيات نزلت في مارية القبطية أم إبراهيم.

أقول: لابن عمّ لها كان يدخل إليها و يتحدّث معها فقال رسول الله: يا عليّ إن وجدته معها فاقتله. فقال عليّ عليه السلام: أكون مثل الشكة الممحاة أو إن الحاضر يعلم يرى ما لا يرى الغائب فقال: بل الحاضر يرد ما لا يرى الغائب فوجده عندها فسل السيف و قصده فصعد نخلة و كشف عن فرجه فإذا هو أمسح فرجع و أخبر رسول الله أفشكر و شكر سعيه.

٦-٧. قوله: ﴿إِذْ عَرَضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصُّافِنَاتُ الْجِيَادُ﴾ (ص (٣٨) / ٣١) الآية. فإن داوود يحبّ الخيل و يستعرضها فاستعرضها يوماً إلى أن غابت الشمس و فاتته صلاة العصر فاغتمّ من ذلك غمّاً شديداً. فدعا الله أن يردّ عليه الشمس حتّى يصليّ العصر فردّ الله عليه الشمس إلى وقت العصر حتّى صلاها ثم دعا بالخيل فأقبل يضرب أعناقها و سوقها

بالسيوف حتى قتلها كلها.

أقول: القضية كانت لسليمان ابنه لا لداود فليتأمل ذلك.^١

سئل عن المرجان قال: هو غير اللؤلؤ. و عن قوله: ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلَانِ﴾ (الرحمن (٥٥) / ٣١). قال: نحن و كتاب الله. و قلت إنهم يقولون ألا تعجبون إلى قولهم يقولون: إنه يخرج ناساً من النار فيجعلهم مع أولياءه في الجنة أما تقولون قول الله تعالى: ﴿وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ﴾ (الرحمن (٥٥) / ٦٢)؛ فهي جنة دون جنة و نار دون نار لا يسكنون أولياء الله أما بلغهم أن أباطال في ضحاح من النار.

أقول: إن أباطال من أكبر الأولياء و هو مجمع عليه عند أهل البيت و هذه الرواية مخالفة للحق فإن سيرته و أشعاره تدل على إيمانه و إن كان في كتاب هذا الرجل مثل هذه الرواية الفاسدة فكاتبه فاسد. و يكفي أباطال عليه السلام أنه ذب عن النبي ذباً لم يذب أحد عنه مثله منذ النبوة و لولاه لم يستقم للنبي أمر و إن من بيته خرج النبي و الوصي و قد صرح أمير المؤمنين بأن أباطال مؤمن بل ولي من أكبر الأولياء. و كذلك ورد عن الأئمة من ولده. «بينهما» و الله منزلة و لكتي لا أستطيع أتكلّم و الله إن أمرهم أضيّق من حلقة لأنّ القائم لو قد قام لبدأ بهم و عن قوله: ﴿مِنْهُمَا اللَّوْلُؤُ وَ الْمَرْجَانُ﴾ (الرحمن (٥٥) / ٢٢).

٨. مباحث علوم ديگر

٨-١. قوله: ﴿قَتَلَ الْإِنْسَانَ مَا أَكْفَرَهُ﴾ (عبس (٨٠) / ١٧). قال: الأنسان: أمير المؤمنين.

أقول: قوله: ﴿الْإِنْسَانُ﴾ (عبس (٨٠) / ١٧)؛ أن يراد به الجنس و هي قضية مهملة تصدر كلية و الجزئية لا بد منها فقال: ما أكفره حتى قتل.

٨-٢. قوله: ﴿وَرَفَعْنَاهُ مَكَاناً عَلِيّاً﴾ (مريم (١٩) / ٥٧).

أقول: السماوات ليست متفاوتات في السمك و العظمة بل كلّ سماء أعظم ممّا قبلها إلى الفلك الأعلى و هو الأطلس.

١. كذا في الأصل و الظاهر أن سليمان كان يحب الخيل؛ كما مرّ تفصيله.